

## تفسير السمعاني

@ 57 @ ) ^ قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم  
عمى أولئك ينادون من مكان بعيد ( 44 ) ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة (

\* \* \* \* \*

\* \* \* \* \*

فقال أبو فكيهة : لا ، بل أنا أتعلم منه ، وهو يعلمني . .

وقوله : ( ^ قل هو للذين آمنوا ) أي : القرآن ( ^ هدى وشفاء ) أي : هدى للأبصار ، وشفاء للقلوب . .

وقوله : ( ^ والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر ) أي : ثقل وصمم ، كأنه جعلهم بمنزلة الصم حين لم يسمعوا سماع قابل . .

وقوله : ( ^ وهو عليهم عمى ) قال الفراء : عموا وصموا على القرآن حيث لم ينتفعوا به .  
وقيل : عميت أبصارهم عن القرآن ، فالقرآن عليهم بمنزلة العمى . .

وقوله : ( ^ أولئك ينادون من مكان بعيد ) أي : بعيد من قلوبهم ، حكى هذا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ويقال : ينادون من مكان بعيد أي : السماء ، قال الفراء : تقول العرب لمن لا يفهم القول : إنه يأخذه من مكان بعيد ، وإذا كان يفهم يقولون : إنه يأخذه من مكان قريب . .

وذكر بعض النحويين أن قوله : ( ^ أولئك ينادون من مكان بعيد ) جواب لقوله تعالى : ( ^ إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم ) والذي ذكرنا أن الجواب محذوف هو الأولى ، وقد بينا .  
أورده النحاس . .

قوله تعالى : ( ^ ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ) الكتاب هو التوراة ، والاختلاف فيه أنه آمن به بعضهم وكفر بعضهم . .

وقوله : ( ^ ولولا كلمة سبقت من ربك ) أي : تأخير القيامة إلى أجل معلوم عنده . وعن عطاء قال : الكلمة التي سبقت من ربه هي أن آدم صلوات الله عليه لما عطس ألهمه الله تعالى حتى قال : الحمد لله ، فقال الله تعالى : يرحمك ربك . فهي الكلمة التي سبقت من الله .